مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٣- العدد ٣ - ايلول ٢٠٢٢

التكلف عند المفسرين الأسباب والآثار

١- عمر علي سليمان
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية
١- الإيميل:
oma18q1102@uoanbar.edu.iq

٢- أ. د. طه إبراهيم شبيب.
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية
٢- الإيميل:
taha.shbeeb@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.175016

تاريخ استلام البحث: ٩/١٢/ ٢٠٢١م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١٥/٢/ ٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/٩/٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
التكلف، التفسير، الآثار والأسباب

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

التكلف في التفسير ظاهرة سلبية، إذ هو حمل المعنى في الآية على غير المراد، وقد كان له أسباب، من ابرزها: دخول بعض أهل الكتاب في الإسلام، وانتشار الإسرائيليات وإدخالها في التفسير، والمفهوم الخاطئ لسياق المعنى من الآية، فضلاً عن التعصب من أجل نصرت المذهب، وترك التكلف أثاراً سلبية انعكست على التفسير، ابتعدت به عمًا يحتمله السياق في فهم الآية، وأنتج خلافات حاصلة بين المفسرين، وأدى أحياناً إلى الانحراف العقدي، الذي يُعدُ من أخطر آثار التكلف، ومخالفة إجماع أهل العلم، ولم يَهْمِل العلماء (رحمهم الله) التكلفات التي أوردها البعض في كتبهم، بل كانوا حريصين على الوقوف عليها بجميع أنواعها، وتوجيههم للمعنى المراد من سياق الآية.

AFFECTION FOR THE COMMENTATORS CAUSES AND EFFECTS

[1] **Mr. Omar Ali Suleiman**

University of Anbar - College of Education for Humanities

[2] **Prof. Dr. Taha Ibrahim Shabib**

University of Anbar - College of Education for Humanities

1: Email:
oma18q1102@uoanbar.edu.iq

2: Email
taha.shbeeb@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.175016

Submitted:	**9 /12 /2021**
Accepted:	**15 /2 /2022**
Published:	**1/9/2022**

Keywords:
Affliction, causes, effects

Abstract:

Affliction in interpretation is a negative phenomenon, as it is carrying the meaning in the verse to something other than what is intended, such as hardship, fabrication, and so on, and if the apparent meaning suggests what is intended, the implication in interpretation has left several negative effects that have resulted in disputes between the interpreters. Some of the People of the Book in Islam, the spread of the Israelites and their incorporation into the interpretation, and the misconception of the context of the meaning of the verse, was one of the most important reasons that caused its authors to be obligated. Knowledge, has negative effects that were reflected on the interpretation, and produced costs far from what the context might bear in understanding the verse. The scholars (may God have mercy on them) did not neglect the costs mentioned by some in their books, rather they were keen to stand on them in all their types, and direct them to the meaning intended from the context of the verse

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سببا، وأخضع الكون بجبروته من غير وساطة ولا مسبباً، وسن للعالَمِ نظاماً قويماً مطلقاً، والصلاة والسلام على من شرفه الله تعالى بسببيةِ رحمةِ الخلائق أجمعين محمد ﷺ، وعلى آلهِ وأصحابه الذين ساروا على نهجهِ الرصين، فكانوا سبباً لنصرةِ هذا الدين... أما بعد:

فإن هذا الكون يجري بموجب أسباب ومسبباتٍ تكون قانوناً عاماً هو في غاية الدقة والإحكام والشمول بحيث لا يخرج عنهُ شيء ولا يفلت منهُ مخلوق يحكم كل شيء من المخلوقات بلا استثناء من أصغر ذرة الى اكبر جرم، فالكل خاضع ومنقاد لهذا القانون الرهيب، لا يستطيع منهُ تفلتاً ولا خلاصاً، وقبل معرفة كل شيء لابد النظر إلى أسبابه وآثاره للحكم عليه بالصحة أو غيره، فالتكلف مثلا لا يمكن معالجته إلا بالنظر الى تلك الأسباب وآثارها لبيان الموقف تجاهه.

ولعل من أسباب اختياري لموضوع "التكلف عند المفسرين الأسباب والآثار" هو ما رأيته في كثير من التفسيرات البعيدة عن الواقع، والتي عُدت من التكلفات في التفسير، فلا يمكن معالجة هذه التكلفات إلا بالوقوف على أسبابها وآثارها.

الدراسات السابقة:

- أطروحة دكتوراه بعنوان "الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها" للأستاذ عبد الرحمن بن صالح بن سليمان الدهش، جامعة الإمام محمد بن سعود، عام ٢٠٠٤م.
- رسالة ماجستير الموسومة بعنوان "التكلف في التفسير عند المعاصرين الأسباب والآثار" الأستاذ محمد مؤمن بامؤمن، دولة السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أُصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن عام ٢٠١٠م.

وتبرز أهمية الموضوع بالحكم على تلك التفسيرات المتكلفة حتى وإن لم يصرح بأنها متكلفة.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى التمهيد ومطلبين، كان التمهيد في بيان معنى التكلف والسبب والأثر في اللغة والاصطلاح، أما المطلب الأول فكان في: أسباب التكلف عند المفسرين، وأما المطلب الثاني فكان في: آثار التكلف عند المفسرين، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها.

تمهيد:

التكلف والسبب والأثر لغة واصطلاحاً

أولاً: التكلف لُغَةً واصطلاحاً:

١- التكلف لغةً: مَصْدَر مِنْ كَلَفَ يَكْلُفُ تَكْلِيفاً يقال: كَلَفَهُ تَكْلِيفاً، أي: أَمَرَهُ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، وتَكَلَّفْتُ الشَيءَ: تَجَشَمْتُهُ، ويُقَالُ: حَمَلْتُ الشَيءَ تَكْلُفَةً، إذا لم تَطِقْهُ إلا تَكَلُّفاً(١).

٢- التكلف في الاصطلاح: عرفه غير واحد فعرفه الأصفهاني بأنه: "اسم لما يفعل بمشقة، أو تصنع، أو تشبع"(٢).

وعرفَه الحرالي(٣): حمل الأَمر عَلَى المعنى الذِي أَراده ونقدح في خاطره حتى تكلف في تقريره(٤).

وقال: الجرجاني هو "الأمر بغير المراد"(٥).

وعرفه الطاهر بن عاشور بأنه: "التعرض لما فيه مشقة"(٦).

ثانياً: السبب لُغَةً واصطلاحاً:

١- السبب لغةً: الأَمْرُ الذي يُوصَلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الحَبْلِ، وَكُلُ قَضَاءِ حَاجَة سَبَبٌ(٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾(٨).

---

(١) ينظر: الصحاح: ١٤٢٤/٤، مادة "كلف".

(٢) المفردات: ٧٢١.

(٣) أبو الحسن، علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي الأندلسي الحرالي نسبة إلى قرية حرالة، العلامة الإمام ولد بمراكش، له تفسير غريب الأسلوب، وتكلم في علم الحروف، وصنف في المنطق، والاسماء الحسنى أخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وأبي الحجاج ابن نمر، (ت٦٣٧هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، ٢٤٥/١٤ وسير أعلام النبلاء، ٣٠٩/١٦.

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ١٠٧.

(٥) درج الدرر في تفسير الآي والسور: ٤٠٠/١.

(٦) التحرير والتنوير: ٤٣٢/٢.

(٧) ينظر: العين، للفراهيدي: ٢٠٤/٧، والصحاح:١٤٥/١، مادة "سبب".

(٨) سورة الحج، من الآية ١٥.

٢- السبب اصطلاحا: عِبَارة عَمَّا يَكُونُ طَرِيقًا لِلوصُولِ إِلَى الحُكْمِ غَيَّرَ مُؤَثِر فِيه(١).

ثالثاً: الأَثَرُ لُغَةً واصطلاحاً:

١- الأَثَرُ لغةً: مصدر مِن الفِعْلِ أَثَرَ، وَمَعْنَاهُ بَقِيّةُ مَا تَرَى مِنْ كُلِ شَيءٍ، وَأَثَرُ السَيَّفِ: ضَرِبَتُهُ(٢).

٢- الأثر في الاصطلاح: عرفه الراغب (رحمه الله) بقوله: "أَثَرُ الشيء: حصول ما يدلّ على وجوده، يقال: أثر وأثّر، والجمع: الآثار، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾(٣)... يُقَال للطريق المستدل به على من تقدّم: آثار"(٤).

وقال الشريف الجرجاني: "الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء"(٥).

المطلب الأول:
أسباب التكلف عند المفسرين

إن الأسباب التي دعت المفسرين للتكلف ما هي إلا تلبية لرغبات نفوس ضعيفة دعتهم إلى تفسير آيات القرآن بتأويلات بعيدة وغريبة سببت تكلفا وتعسفا وبعدا في بعض مواطن التفسير، وسأوجزها على سبيل الحصر للإطلاق.

---

(١) التعريفات، للجرجاني: ١٥٤/١.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي، باب "الثاء والراء": ٢٣٦/٨، ومقاييس اللغة، للقزويني الرازي: ٥٤/١، "مادة أثر".

(٣) سورة الحديد، من الآية ٢٧.

(٤) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني: ٦٢.

(٥) التعريفات، للجرجاني: ٩.

أولا: دخول الإسرائيليات:

الإسرائيليات: هي الأخبار المنقولة من أهل الكتاب في كتب التفسير وغيرها، من غير طريق القرآن والسنة النبوية(١).

إن الله ﷻ قص علينا شيئا من أخبار الأنبياء، والأمم السالفة في الكتاب العزيز على سبيل الإجمال، إذ فطرت النفوس على معرفة التفصيل، فطلبت التفصيل، فتكلف بعض المفسرين بدخول الإسرائيليات في علم التفسير من كتب اليهود والنصارى بما فيه من الغرابة وهي مما لا يسوغ إيرادها في كتب التفسير فتوهم من يقرأها إنها بيان للقرآن، بل العكس إذ تصرف الذهن إلى مراد غير مراد التنزيل مما أدى ذلك سلبا على التفسير.

قال الدكتور محمد حسين الذهبي: " لقد كان لهذه الإسرائيليات التي أخذها المفسِّرون عن أهل الكتاب، وشرحوا بها كتاب الله تعالى أثر شيء في التفسير، ذلك لأن الأمر لم يقف على ما كان عليه في عهد الصحابة، بل زادوا على ذلك فرووا كل ما قيل لهم إن صدقاً وإن كذباً، بل ودخل هذا النوع من التفسير كثير من القصص الخيالي المخترَع، مما جعل الناظر في كتب التفسير التي هذا شأنها يكاد لا يقبل شيئاً مما جاء فيها، لاعتقاده أنَّ الكل من واد واحد. وفي الحق أنَّ المكثرين من هذه الإسرائيليات وضعوا الشوك في طريق المشتغلين بالتفسير، وذهبوا بكثير من الأخبار الصحيحة بجانب ما رووه من قصص مكذوب وأخبار لا تصح، كما أن نسبة هذه الإسرائيليات التي لا يكاد يصح شيء منها إلى بعض من آمن مِنْ أهل الكتاب، جعلت بعض الناس ينظر إليهم بعين الاتهام والريبة"(٢).

وقد اعتبر الإمام الزرقاني، دخول الإسرائيليات في التفسير سبباً سلبيا في التفسير فقال: إن تلك الروايات مليئة بالإسرائيليات، ومنها كثير من الخرافات التي

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار: ٩١/١، وبابات في علوم القرآن، لحازم خنفر: ١٠/١.

(٢) التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي: ١٣٠/١.

يقوم الدليل على بطلانها ومنها ما يتعلق بأمور العقائد التي لا يجوز الأخذ فيها بالظن(١).

وقال عبد الرحمن السعدي في تفسيره: "إن كثيرا من المفسرين (رحمهم الله) قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل، ونزلوا عليها الآيات القرآنية، وجعلوها تفسيرا لكتاب الله، محتجين بقوله ﷺ: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"(٢)، والذي نرى أنه، وإن جاز نقل أحاديثهم على وجه تكون مفردة غير مقرونة، ولا منزلة على كتاب الله، فإنه لا يجوز جعلها تفسيرا لكتاب الله قطعا إذا لم تصح عن رسول الله ﷺ"(٣).

فمن الأمثلة التي ذكرها السعدي (رحمه الله) في تفسيره من قصص الإسرائيليات، عند قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٤)، حيث قال: "إن كثيرا من المفسرين يذكرون في هذه القصة أن الناقة قد خرجت من صخرة صماء ملساء اقترحوها على صالح وأنها تمخضت تمخض الحامل فخرجت الناقة وهم ينظرون وأن لها فصيلا حين عقروها رغى(٥)، ثلاث رغيات، وانفلق له الجبل ودخل فيه وأن صالحا عليه السلام قال لهم: آية نزول العذاب بكم، أن تصبحوا في اليوم الأول من الأيام الثلاثة ووجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، واليوم الثالث مسودة، فكان كما قال... وكل هذا من الإسرائيليات التي لا ينبغي نقلها في تفسير كتاب الله، وليس في القرآن

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢٣/٢.

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر على بني إسرائيل: ١٧٠/٤، برقم (٣٤٦١).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: ٥٥/١.

(٤) سورة الأعراف، من الآية ٧٣.

(٥) أي: ساء خلقه وفتح فاه وشدقه لواه. معجم متن اللغة، لأحمد رضا:٤٢/٤٠، مادة "عين".

ما يدل على شيء منها بوجه من الوجوه، بل لو كانت صحيحة لذكرها الله تعالى، لأن فيها من العجائب والعبر والآيات ما لا يهمله تعالى ويدع ذكره..."[١].

ومن خلال البحث في كتب التفسير تبين للباحث أن دخول أهل الكتاب في الإسلام[٢]، وحذف الأسانيد كانا سببين رئيسيين في دخول الإسرائيليات إلى التفسير.

إن التوسع في الأخذ من أهل الكتاب، من أهم الأسباب، في كثرة الروايات الإسرائيلية في التفسير، وسبب ذلك راجعاً لكثرة مَن دخل مِنْ أهل الكتاب في الإسلام، وحب الناس لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية، حيث برز البعض من المفسِّرين ليسدُّوا تلك الثغرات القائمة في التفسير بما هو موجود عند اليهود والنصارى، فحشوا تفاسيرهم بكثير من تلك القصص المتناقضة، ومن هؤلاء مقاتل بن سليمان، والذي نُسِبَ أنه استقى علومه بالقرآن من اليهود والنصارى والتي جعلها توافق ما في كتبهم[٣].

كما يُلاحَظ أن حذف الإسناد يكاد يكون من أخطر الأسباب في التكلف؛ كونه يجعل مَنْ ينظر في التفاسير، وغيرها من الكتب، ظاناً صحة كل ما أُورد فيها، حيث جعل البعض من المفسِّرين ناقلون عنها لما فيها من الإسرائيليات والقصص المخترع على أن كله صحيح، مع وجود ما فيها ما يخالف النقل ولا يتفق مع العقل[٤].

وبعد الذي ذكرناه من أقوال المفسرين تبين أن حذف السند كان سببا في تضخم وانتشار الإسرائيليات في التفسير وذلك إن بعض المفسرين يروي من غير سند، ولم يتحروا الدقة في النقل مما أثر سلبا في التفسير؛ لأن الناظر فيها يضنها صحيحة، وأن كان مقصد المفسرين حينما يخوضون في تلك القصص مقصداً حسنا؛

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: ٢٩٥/١.

(٢) وهم: عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي: ٩٧/١.

(٣) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٢٨/١، والتفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي: ١٢٨/١، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لأبي شُهبة: ٧٣/١.

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي: ١٤٦/١.

لكن لا ينبغي أن يكون حسن المقصد مدعاة إلى التكلف، فالواجب أن نقبل ما أخبرنا به الله تعالى في كتابه، وما صح عن نبينا ﷺ وأن لا نزيد بأشياء من تلقاء أنفسنا، فمن خلال النظر نلاحظ، أن موقف بعض المفسرين في زج الإسرائيليات في كتبهم ما هو إلا تعاملا سلبياً معاكساً لآيات القرآن الكريم.

ثانياً: الوضع[١]، في التفسير:

إن ظاهرة الوضع في التفسير قد لجا إليها البعض من المفسرين وقد لعبت هذه الظاهرة دوراً سلبياً في اختلاط الأقوال التي لم يصح منها سند فتكلفوا في الوضع على النبي ﷺ وصحابته الكرام ﷺ، وعلى رأسهم ابن عباس ﷺ، وبغية ذلك ما ذكره، الدكتور محمد حسين الذهبي إذ قال: "ويبدو أن السر في كثرة الوضع على ابن عباس، هو أنه كان من بيت النبوة والوضع عليه يُكسب الموضوع ثقة وقوة أكثر مما لو وُضِع على غيره، أضف إلى ذلك أن عباس كان من نسله الخلفاء العباسيون، وكان من الناس مَن يتزلف إليهم، ويتقرَّب منهم بما يرويه لهم عن جدهم"[٢].

ومن الأمثلة في الوضع ما نسبه الإمام البغوي (رحمه الله) إلى ابن عباس ﷺ، عند قوله تعالى: ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُ﴾[٣]، على أنه يقول: أن المراد في ذلك هو حُبُ النبي ﷺ لزينب بنت جحش، وهي في عصمة زيد ﷺ[٤]، ولا صحة لذلك بل إنه رمياً على ابن عباس ﷺ. ولم يكن للنبي ﷺ والمراد من ذلك أنه ﷺ علم من زواجه لزينب ك فأخفاه في نفسه ولم يبده.

قال القرطبي في تفسيره: "قال علماؤنا، (رحمهم الله) وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية"[٥].

---

(١) هو: تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحسن الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني. التعريفات، للجرجاني: ٣٢٦/١.

(٢) التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي: ٦٢/١-٦٣.

(٣) سورة الأحزاب، من الآية ٣٧.

(٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ٦٤٢/٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٨٩/١٤.

وقال الجصاص(رحمه الله): "...أراد أن يضمها إليه صلة لرحمها وإشفاقا عليها فعاتبه الله على إضمار ذلك وإخفائه..."(١).

ثالثاً: التفسير بظاهر العرَبية:

لا يخفى على القارئ في كتب التفسير موقف بعض المفسرين في الأخذ بظاهر العربية، وهي ظاهرة سلبية قد تكلف بها البعض، فسنتعرض لها على سبيل الذكر لا الحصر.

وقد أشار الإمام القرطبي (رحمه الله): على أن التسارع في التفسير بظاهر اللغة العربية من غير أن يُستظهَر بِالسماع والنَقل فيما يتعلق بغريب القرآن، والمبهم والمبدل فيه، وما فيه مِن الِاختصارِ، والحذف، والإضمارِ، وَالتقديم، والتأخير، ولَم يحكم ظاهرَ التفسير، وبادر إِلَى استنباط المعانِي بِمجرد الفهم بظاهر العربية كَثُر غلطه، فلا بد من النقل والسماع فِي ظاهر التفسير أَولا؛ ليتقي به موَاضعَ الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط، والغرائب التي لا تفهم إِلا بالسماع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا﴾(٢)، معناه آيَة مبصرة فظلموا أَنفسهم بقتلها، فالناظر إِلى ظاهر العربية يظن أَن المراد به أن الناقة كانت مبصرة، ولا يدري بماذا ظلموا، وأَنهم ظلَموا غيرهم وأَنفسهم(٣).

وقد تكلف النَّظام(٤)، إذ قال: "إِذَا آلَى المرء بغير اسم اللَّهِ لم يكن مُوالياً لأن الإِيلاء مشتق من اسم اللَّهِ"(٥).

---

(١) أحكام القرآن، للجصاص: ٢٣١/٥.

(٢) سورة الإسراء، من الآية ٥٩.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣٤/١.

(٤) أبو أسحاق، إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري من أئمة المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة وانفرد بآراء خاصة تابعه فيها فرقة من المعتزلة تسمى النظامية نسبة إليه المعروف بالنظام لإجادته نظم الكلام، وكان شاعرا أديبا بليغا وقد اتهم بالزندقة، وكفره بعض العلماء، (ت٢٣١ه). ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي: ١٢/٦، والإعلام، للزركلي: ٤٣/١.

(٥) الاعتصام، للشاطبي: ٤٧/٢.

فتفسير القرآن بظاهر العربية من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل وعليه والمخاطب به خلل عظيم ومصدر الخلل عند هؤلاء أنهم نظروا إلى مجرد اللفظ ولم يراعوا سوى ما يمكن أن يكون مراداً للفظ من جهة اللغة دون أن ينتبهوا إلى أن هذا اللفظ هو كلام الرب ﷻ وأنه أنزله على رسوله محمد ﷺ وأنه خطاب للإنس والجن عامة، وإن عدم مراعاة هذه الاعتبارات قد يفضي إلى تفسير اللفظ القرآني تفسيراً بعيداً عن الصواب.

رابعاً: تحريف الكلم عن مواضعه:

اتفق العلماء قديما، وحديثا على أنه من أخطر الأسباب لما فيه من الاجتراء على كتاب الله ﷻ، وأول ما ظهر التحريف من اليهود، ذكر الأمام الطبري (رحمه الله) أن الله جل ثناؤه أخبر أن التحريف كان من فريق من بني إسرائيل كانوا يسمعون كلام الله ﷻ، استعظاماً من الله لما كانوا يأتون من البهتان، بعد توكيد الحجة عليهم، والبرهان ثم يحرفونه(١).

قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾(٢)، أي: يبدّلون معناها ويغيّرونها عن تأويله(٣).

فقد يتكلف البعض في ذلك بما ليس له به علم فيحمله على طبعه وهواه من غير علم.

قال الإمام القرطبي (رحمه الله): "... أن يكون له في الشيء رأي وإليه ميل في طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى. وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم أن ليس المراد بالآية ذلك ولكن مقصودة أن يلبس على خصمه، وتارة يكون مع الجهل؛ وذلك إذا كانت الآية محتمله فيميل فهمه إلى الوجه الذي يوافق غرضه

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري: ٣٤٧/٢.
(٢) سورة النساء، من الآية ٤٦.
(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري: ٤٣٢/٨.

ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسره برأيه أي رأيه حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه..."[١].

وأشار ابن تيمية (رحمه الله): على أن أعظم الأسباب التي دعت أصحابها بأن فسروا كلام الله ورسوله ﷺ بغير ما أريد به، وتأولوه على غير تأويله، فمن أصول العلم بذلك أن يعلم الإنسان القول الذي خالفوه، وأنه الحق، وأن يعرف أن تفسير السلف يخالف تفسيرهم، وأن يعرف أن تفسيرهم محدث مبتدع، ثم أن يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الأدلة على بيان الحق[٢].

وما يود للباحث بيانه أن تحريف الكلم عما قُصد، لموافقة الأهواء هو من أعظم أسباب التكلف التي حملت أصحابها لتحريف الكلم لغير مراد الله ﷻ وهوي بصاحبه في أودية الجهل والتيه وابرع من عرف بذلك هم اليهود.

خامساً: الخوض بما استأثر الله بعلمه:

إن من التفسير مما لا يجوز الاشتغال به، وهو مما استأثر الله بعلمه، كقِيامِ الساعةِ وخروجِ الدجالِ وَالحروفِ المقَطعَة فِي أَوائلِ السورِ[٣].

وقال عامر الشعبي، وسفيان الثوري (رحمهما الله) في الحروف المقطعة: "هي سر الله في القرآن، ولله في كل كتاب من كتبه سر، فهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه، ولا يجب أن يتكلم فيها، ولكن نؤمن بها ونقرأ كما جاءت. وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق وعن علي بن أبي طالب م"[٤].

فالقرآن الكريم قد سكت عن أشياء، لا يجوز الخوض فيها، والجزم بها وقد تكلف بعض المفسرين في ذلك ولم يخرجوا بطائل.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣٣/١.

(٢) ينظر: شرح المقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية: ١٤٦.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري: ٩٢/١، وفتح الباري، لابن حجر: ٢١٠/٨.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٥٤/١، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ١٥٦/١، وتفسير الخازن: ٣٢١/١.

روي عن أبي الدرداء ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وسكت عن كثير عن غير نسيان فلا تكلفوها، رحمة من الله فاقبلوها"(١).

فالناظر يرى الحديث صريح الدلالة عن أشياء سكت عنها الشارع الحكيم سواء كانت في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة، ومع توجيه الله ﷻ لنا بعدم الخوض في هذه القضايا، ومع تسليم العقل على عدم إدراكها إلا أن بعض المفسرين تكلفوا تفسيرها، وحاولوا تبريرها، وتكلفوا في ذلك.

إن حقيقة الجنة، والنار، وحقيقة يوم القيامة، وحقيقة ما في السماء، وحقيقة الصراط، وأحوال البرزخ، فهذه الغيبيات لا يعلم بها إلا الله(٢).

ولعل أكثر ما تكلفوا في خوضهم للغيبيات في معنى الروح، وذلك لتأثر الخائضين في علم الكلام(٣).

قال الزمخشري (رحمه الله): "وما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بتكليفكم، ولا طريق لك إلى علمه، فقولوا: الله أعلم، كمعرفة الروح، قال الله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾"(٤)،(٥).

---

(١) أخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط، باب الميم من اسمه محمد: ٢٦٥/٧، برقم (٧٤٦١). قال الهيثمي: فيه أصرم بن حوشب، وهو متروك، ونسب إلى الوضع، ورجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ١٧١/١.

(٢) ينظر: إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، للأزدي: ١٠/١٢.

(٣) علم الكلام: علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام. التعريفات، للجرجاني: ١٥٦، وعرفه السيوطي بأنه: ما يبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات في المبدأ والمعاد، على قانون الإسلام. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي: ٧٠.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٢١٢/٤.

وعن قتادة ﷺ أنه قال: "كان ابن عباس يكتمه، أي يجعله من المكتوم الذي لا يفسر"(١).

ومن خلال البحث، في كتب المفسرين نرى أن الإمام ابن الوزير(٢)، قد وضح ذلك فقال: "إن كل ما لا مجالَ للعقل فيه من الغيبيات، فلا ينبغي أن يتكلف العقل الخوض فيه، أو اعتساف تأويله حتى يكونَ لديه إمكانية ذلك، لأنه إما أن يُخطئ الحقيقة، أو يتيه عنها، وهو مع ذلك لا فائدة تُرجى من الجدال النظري البحت الذي لا صلة له بمجالات الحياة العملية"(٣).

وقال العلماء: إن الخوض في ذلك تكلف قال الإمام البغوي في تأويل الروح: "وأُولَى الأقاويل أَن يوكل علْمه إِلَى اللَّهِ ﷻ وهو قول أَهل السنة قال عبد اللَّهِ بن بريدة: إِن الله ﷻ لَم يطْلع علَى الروحِ ملَكا مقربا ولَا نبِيا مرسلا"(٤).

وقال أبو شُهبة: "... وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى، فهو ما يجري مجرى الغيوب، ولا يجوز الخوض بها، مثل الآيات المتضمنة، لقيام الساعة، والحروف المقطعة في أوائل السور، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن، أو الحديث، أو إجماع الأمة على تأويله"(٥).

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي: ٣٢٧/٢.

(٢) أبو عبدالله، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، من آل الوزير ولد سنة ٧٧٥ه، له مصنفات منها البرهان القاطع في معرفة الصانع، (ت٨٤٠هـ). ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني اليمني: ٨١/٢، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: ٢١٠/٨.

(٣) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير: ١١٦/١.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ١٢٦/٥.

(٥) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لأبي شُهبة: ٤٠/١.

روي عن عائشة ك أنها قالت: "ما كان رسول الله ﷺ يفسّر من كتاب الله إلّا آيات بعدد علّمه إياهنّ جبريل"(١).

وبَيَّن ابن عطية (رحمه الله) معنى هذا الحديث على أن مغيبات القرآن، وتفسير مجمله، ونحو هذا مما لا سبيل إليه إلا بتوقيف من الله تعالى، ومن جملة مغيباته ما لم يعلم الله به، كوقت قيام الساعة ونحوه، ومنها ما يستقرأ من ألفاظه كعدد النفخات في الصور، وكذلك الرتبة في خلق السماوات والأرض(٢).

فبعد البحث والنظر، نرى أن الإمام الشوكاني (رحمه الله) قد غَلَّطَ من يُفسر المتشابه إذ قال: "... إن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازما بأن ذلك هو ما أراده الله ﷻ فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط فإنه إن كان تفسيره لها بما فسرها به راجعا إلى لغة العرب وعلومها فهو كذب بحت فإن العرب لم يتكلموا بشيء من ذلك وإذا سمعه السامع منهم كان معدودا عنده من الرطانة ولا ينافي ذلك أنهم قد يقتصرون على أحرف أو حروف من الكلمة التي يريدون النطق بها فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تقدمه ما يدل عليه ويفيد معناه بحيث لا يلتبس على سامعه..."(٣).

سادساً: حب السماع بما هو غريب:

إن حب الناس للسماع بما هو غريب كان سببا في تكلف بعض المفسرين فيما أوردوه بما فيه غرابة فجلسوا يقصون على الناس السيرة والتاريخ والقَصص، ويستميلون قلوب العامة بالغرائب والعجائب والفرائد، فاختلقوا بعض القصص الباطل وروجوا البعض الذي نقلوه في كتبهم.

---

(١) أخرجه: أبي يعلي في مسنده، مسند عائشة: ٢٣/٨، برقم (٤٥٢٨)، قال حسين سليم إسناده ضعيف.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٤١/١.

(٣) فتح القدير، للشوكاني: ٣٠/١.

قال الخطيب البغدادي (رحمه الله): "إن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان فقال له إن إنسانا سألني ما لون كلب أصحاب الكهف فلم أدر ما أقول له، قال: فقال له: مقاتل ألا قلت هو أبقع فلو قلت لم تجد أحدا يرد عليك"(١).

وقال ابن تيمية (رحمه الله): "إن غالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني؛ ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرًا ... في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها اللّه لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم للّه منها موسى، إلى غير ذلك مما أبهمه اللّه في القرآن، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز"(٢).

ويظهر للباحث مما تبين من كلام المحققين إن حب الناس لما هو غريب كان من أهم الأسباب لكثرة المرويات الموضوعة مع قلة الصحيح المدون، مما أدى لظهور بعض المفسرين المحبين للشهرة حملهم على التكلف.

قال أبو شُهبة: إن هذه التكلفات التي زخرف بها بعض المفسرون كتبهم، فإن كان فيها حق، ففيها باطل كثير، وإن كان فيها صدق، ففيها كذب صراح(٣).

وقد ذكر ابن قتيبة (رحمه الله) مدى تأثير القصاصين على العوام، بأنهم كانوا يميلون وجوه العوام إليهم، ويشدون انتباههم بالمناكير والأكاذيب والغريب من الأحاديث. والعوام الذين يقعدون عند القصاص من شأنهم أن يصدقوا هذا، وهذا فيه عَجب، وكلام غريب على العقول، أو فيه كلام فيه ترقيق للقلوب وغيرها من الأحاديث(٤).

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي: ١٦٣/٢.

(٢) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية: ٤١-٤٢.

(٣) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لأبي شهبة: ١٣/١.

(٤) ينظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة: ٨٦/١.

ومن الأمثلة على ذلك ما أنكره ابن كثير (رحمه الله) في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[١]، إذ قال: "ومن قال من المفسرين: إن هذا الوَادي كان بأَرض الشام أَو بغيره، وإن هذه النملة كانت ذات جناحين كالذباب، أَو غير ذلك من الأقاويل، فلا حاصل لها"[٢].

وقال محمد الفاضل بن عاشور (رحمه الله) في تفسيره: "لقد كثرت أسباب الانتحال والوضع في التفسير، وشاع التساهل فيه أي شيوع، فاعتبر كل مذكور مأثوراً حتى أصبحوا يتخذوا من أسمار القصاصين، وأخبار اليهود والنصارى، وتواريخ العجم، ما يحدثون به على أنه تفسير للقرآن بالأثر، فاستخف الناس بتلك الأخبار وزيفوها"[٣].

سابعاً: الفهم الخاطئ:

كثير من الناس لا يفهمون النصوص، ولا يمتلكون القدرة على فهمها. فتراهم يفهمون النصوص فهما غير صحيح، أو فهما خاطئا، فيعطلون العمل بنص غير منسوخ ويفهمون نصا آخر فهما غير صحيح وأن المقصود من تفسير كلام الله فهم معانيه، فإذا حصل الفهم، صحت الفوائد المستنبطة، وإذا كان الفهم غير صحيح، كانت الفوائد المستنبطة غير صحيحة، وقد تكلف البعض في تفسيرهم وذلك لعدم قدرتهم على فهم النصوص فهما صحيحا وحملوا الآية على ما لا تحتمل وإدخال قضايا تحتها ليست داخلة فيها فهو من أهم مناحي التكلف، والتعسف، ومن الأمثلة على ذلك ما تكلف به بعض المفسرين بما فهموا من قوله تعالى:﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾[٤]، هو بطلان الاجتهاد، وعدم أتباع مجتهدي هذه الأمة، وهذا غير صحيح؛

(١) سورة النمل، الآية ١٨.
(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ١٨٣/٦.
(٣) التفسير ورجاله، لمحمد الفاضل بن عاشور: ٥١/١.
(٤) سورة الإسراء، من الآية ٣٦.

لان الاجتهاد في المواطن التي أباحها الشرع نوع علم، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[١]، فالعلم الوارد في هذا النص اثر من الاجتهاد ومع ذلك سماه الله علما[٢].

ومنها ما تكلف به بعض المفسرين في أوسع معاني العداء ففهموها فهما خاطئ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[٣]، حتى زعم بعض المفسرين أن من بيانية، لا تبعيضية، فحل الإزعاج مكان الطمأنينة، ونظر كل والد إلى أولاده بعين الارتياب، وكل زوج إلى زوجته بعين التوجس والاحتياط وسبب ذلك الفهم الخاطئ للآية الذي لا يحتمله كتاب الله تعالى ولا يرتضيه سبحانه لمعاني كلامه المجيد فقد أنزل تعالى كتابه لتهدأ النفوس لا لتنزعج، ولتطمئن القلوب لا لترتاع ولكن لو فهمت الآية بالمراد السليم، وعلى ضوء المنطق المستقيم، وعلى هدى الكتاب الكريم لتبين أنها بعيدة كل البعد عن هذا الفهم، وهذا الزعم، وكيف يثير الحكيم العليم العداوة بين الآباء والأبناء، والأزواج والزوجات، ويفرض وجود العداوة بينهم فرضاً لا مرية فيه، ووجوب الحيطة والحذر منهم، وهو جل شأنه القائل ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤]، فالأساس السكن والتراحم، لا العداء، والبغضاء[٥].

ومن أمثلة تلك التكلفات ما ورد في معنى "صِرٌّ" عند قوله تعالى: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[٦]، حيث فسرت بالصرصر يعني: صرار الليل[٧].

---

(١) سورة الممتحنة، من الآية ١٠.
(٢) ينظر: الأساس في التفسير، لسعيد حوى: ٣٠٧٤/٦.
(٣) سورة التغابن، من الآية ١٤.
(٤) سورة الروم، الآية ٢١.
(٥) ينظر: أوضح التفاسير، لمحمد الخطيب: ٦٩٢/١.
(٦) سورة آل عمران، من الآية ١١٧.
(٧) ينظر: الاعتصام، للشاطبي: ٤٧/٢.

وقال القرطبي (رحمه الله): "... ينبغي له أن يتعلم أحكام القرآن فيفهم عن الله مراده وما فرض عليه فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، فما أقبح بحامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه وهو لا يفهم معنى ما يتلوه، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، ما أقبح أن يسأل عن فقه ما يتلوه وهو لا يدريه... وقد ذم الله من هذه حاله"(١)، بقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾(٢).

المطلب الثاني:
آثار التكلف عند المفسرين

لا شك أن لكل ظاهرة أو علم أثاراً ومن خلال البحث والاستقراء في كتب المفسرين نرى أن التكلف ترك لنا أثاراً سلبية عدة ناتجة من خلال خلافات حاصلة بين المفسرين نَودُ أن نوجزها بما يأتي:

أولاً: الانحراف العقدي:

من المؤكد إن العقيدة السليمة هي القاعدة التي يبنى عليها الإسلام، ولهذا كانت العناية المركزة في القرآن الكريم، ودعوة النبي ﷺ على العقيدة فإذا اهتزت العقيدة كان إيمان المرء هشا سريع التأثر بأدنى شبهة، ومن هنا كان لابد في الاعتقاد من اليقين كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾(٣)، وقد أُسهمت لبعض المفسرين تكلفات عقدية غير مقبولة، فتكلفوا إلى حمل الآية، وتحريفها لما تتناسب مع معتقداتهم خلافا لما دل عليه القرآن الكريم فيريدون سلب ألفاظ القرآن وما دل عليه انتصارا لمعتقداتهم فتكلفوا بسلب المعنى الواضح من اجل بدعهم التي يعتقدونها،

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢١/١.
(٢) سورة البقرة، الآية ٧٨.
(٣) سورة الحجرات، الآية ١٥.

ومن الأمثلة على ذلك ما تكلف به المعتزلة[١]، والإباضية[٢]، والجهمية[٣]، في معتقداتهم بعدم رؤية الربِّ ﷻ في الجنة، فجاؤوا إلى الآيات التي تدلُّ على رؤية الله تعالى، فنفوا عنها ذلك، وسلبوا منها دلالة الرؤية فقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٤]، صريح في ثبوت رؤية الباري ﷻ لكن المعتزلة، والاباضية لا يثبتون الرؤية ففسروا هذه الآية بتفسيراتٍ تناصر معتقداهم[٥].

ومنها ما تكلف به الأخفش[٦] (رحمه الله) إذ قال: "تنظر في رزقها وما يأتيها من الله، كما يقول الرجل: ما أنظر إلا إليك، ولو كان نظر البصر كما يقول بعض الناس كان في الآية التي بعدها بيان ذلك"[٧].

---

(١) هي: فرقة من فرق الإسلام على رأسهم واصل بن عطاء، سمو بذلك؛ لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، وقيل: لقولهم بالمنزلة بين المنزلتين واعتزالهم قولَ الخوارج أن قاطع الصلاة كافر، وقولَ المرجئة إنه مؤمن، وقالوا إنه فاسق. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري: ٤٥٢١/٧، والتعريفات، للجرجاني: ٢٢٢.

(٢) هم: المنسوبون إلى عبد الله بن إباض، كفروا مخالفيهم من الأمة، وقالوا: مرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن، بناءً على الأعمال الداخلة في الإيمان، وكفروا عليًّا وأكثر الصحابة ﷺ. ينظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور الإسفراييني: ٨٢/١، والتعريفات، للجرجاني: ٨/١.

(٣) طائفة من الخوارج، نسبوا إلى جهم بن صفوان، الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها. ينظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور الإسفراييني: ١٩٩/١.

(٤) سورة القيامة، الآية ٢٢-٢٣.

(٥) ينظر: المواقف، للإيجي: ٧١١/٣، والعرش، للذهبي:٥٠/١، وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لابن عيسى: ٥٦٢/٢، ونشر الورود شرح حائية أبي داود، لعبد الرحمن العقل: ٣٨/١.

(٦) أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي البصري المعتزلي، المعروف بالأخفش الأوسط، عالما في اللغة، أخذ من الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولازم سيبويه (ت٢١٤ه) على الأصح. ينظر: سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي: ٢٣٩/٨-٢٤٠، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للحضرمي: ٤١٥/٢.

(٧) معاني القرآن، للأخفش: ٣٣٠/١.

وكذلك ما تكلف به هود بن محكِّم الإباضي[١]، في تفسيره إذ قال: "يقول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، أي: ناعمة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، أي: تنتظر الثواب، وهي وجوه المؤمنين"[٢].

ولو لم تكن هذه العقيدة موجودة عندهم لما نفوا الرؤية الواضحة الصريحة في هذه الآية، وحملوا الآية على ما لم يُرد بها.

يقول الإمام القرطبي (رحمه الله) في مقدمة تفسيره: "إذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذي يوافق غرضه، ويرجّح ذلك الجانب برأيه وهواه، فيكون قد فسّر برأيه أي رأيه حمله على ذلك التفسير، ولولا رأيه لما كان يترجّح عنده ذلك"[٣].

ثانياً: القول الشاذ ومخالفة الإجماع:

إن الأقوال الشاذة ماهي إلا نتيجة للتكلف لأنها مخالفة لطرق التفسير المعتبرة فالمتكلف يحاول الوصول الى مراده وإن خالف طرق التفسير المعتبرة أو إجماع.

ومن ذلك ما ذكره ابن حجر (رحمه الله) عن الواقدي[٤]، بشذوذ قوله، عند قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[٥]، يرى أن "ود" على صورة رجل و"سواع" على صورة امرأة، و"يغوث" على صورة

(١) هود بن محكم الأوراسي، مفسر، وفقيه إباضي نشأ وتعلم في المغرب له تفسير القران مخطوط خاص بالإباضية، يعد تفسيره عند الإباضية من أهم التفاسير (ت٢٨٠ه) على الأصح. ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض: ٢/٧١٢-٧١٣.

(٢) كتاب الله العزيز، لابن محكم: ٤/٤٤٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١/٣٣، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للهرري: ١/٥٠.

(٤) محمد بن عمر بن واقدٍ الأسلمي، الواقدي المدني، قاضي بغداد، ضعفه أهل الحديث (ت٢٠٧ه). ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للحضرمي: ٢/٣٨٩-٣٩٠.

(٥) سورة نوح، الآية ٢٣.

أسد، و"يعوق" على صورة فرس، و"نسر" على صورة طائر وأشار ابن حجر، وعلى أن المشهور أنهم كانوا على صورة بشر(١).

ونرى ومن خلال البحث والنظر أن جمهور المفسرين قد بينوا أن المراد غير ذلك.

عن قتادة (رحمه الله) أنه قال:" كانت آلهة يعبدها قوم نوح، ثم كانت العرب تعبدها بعد..."(٢).

وقال الإمام الطبري (رحمه الله): "أنهم كانوا قومًا صالحين من بنى آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صوّرناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوّروهم، فلما ماتوا، وجاء آخرون دبّ إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يُسقون المطر فعبدوهم"(٣).

وهذا القول الذي ذهب إليه الواقدي شاذا مخالفا لما ذهب إليه المفسرون ولو سار على ما سار عليه المفسرون لما وقع في التكلف.

ثالثاً: التقليد والتعصب المذهبي والفقهي:

لقد وجد في كتب المفسرين كثيرا من التكلفات الفقهية التي تقوم على التعصب المذهبي الذي سرت فيه روح التقليد للأئمة والذي قام على ذلك التعصب الممقوت دفع بعض أصحابه إلى تلك التكلفات فكان الأحرى بالمفسرين أن ينزهوا كتبهم منها لا سيما وأنهم عرفوا بالورع وعلو الكعب في العلم.

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي (رحمه الله): "ولقد بلغ الأمر ببعض هؤلاء المقلِّدة إلى أن نظروا إلى أقوال أئمتهم كما ينظرون إلى نص الشارع، فوقفوا جهدهم العلمي على نُصْرة مذهب إمامهم وترويجه، وبذلوا كل ما في وسعهم لإبطال مذهب المخالف وتفنيده، وكان من أثر ذلك أن نظر هذا البعض إلى آيات الأحكام فأوَّلها

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٦٦٩/٨، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٣٢٥/٩.

(٢) تفسير عبد الرزاق: ٣٤٩/٣.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري: ٦٣٩/٢٣.

حسبما يشهد لمذهبه إن أمكنه التأويل، وإلا فلا أقل من أن يؤوّلها تأويلاً يجعلها به لا تصلح أن تكون في جانب مخالفيه"(١).

ومن الأمثلة لتلك التكلفات على سبيل الذكر لا الحصر:

١. قال الأمام الكرخي (ت٣٤٠هـ) وهو أحد المتعصبين لمذهب أبي حنيفة رحمه الله: "إن كل آية تخالف قول أصحابنا فإنها تحمل على النسخ، أو على الترجيح، والأولى أن تحمل على التأويل، وأن كل خبر يجيء بخلاف قول أصحابنا فإنه يحمل على النسخ أو على أنه معارض بمثله ثم يصار إلى دليل آخر أو ترجيح فيه بما يحتج به أصحابنا من وجوه الترجيح...."(٢).

٢. ما تكلف به الجصاص الحنفي، عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾(٣)، في لزوم إتمام الصوم لمن دخل فيه سواء كان ذلك الصوم تطوعا، أو فرضا، ولا يجوز لأحد إذا دخل في صوم التطوع، أو الفرض الخروج منه بغير عذر، ومتى أفطر فعليه القضاء كسائر الواجبات(٤).

٣. ما تكلف به الحسن بن صالح بن حي(٥)، عند قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(٦)، يرى أن المريض إذا أو سافر، فإنه يقضي شهرا بشهر من غير مراعاة عدد الأيام خلافا

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي: ٣٢٠/٢.

(٢) أصول الكرخي: ٨.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٨٧.

(٤) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٨٣/٢.

(٥) أبو عبدالله، الحسن بن صالح بن حيّ الهمداني الكوفي، كان عالما ورعا، روى عن الشعبي وسماك، (ت١٩٧ه). ينظر: الطبقات، لخليفة بن خياط: ٢٨٦/١، والثقات، لابن حبان: ١٦٥/٦-١٦٦.

(٦) سورة البقرة، من الآية ١٨٥.

للجمهور على أن أهل البلد إذا صاموا تسعة وعشرين يوما وفي البلد رجل مريض لم يصح فإنه يقضي تسعة وعشرين يوما في مراعاة عدد الأيام(١).

"وإذا نحن تتبعنا التفسير الفقهي في جميع مراحله، وجدناه يسير بعيداً عن الأهواء والأغراض من مبدأ نزول القرآن إلى وقت قيام المذاهب المختلفة، ثم بعد ذلك يسير تبعاً للمذاهب، ويتنوع بتنوعها، فلأهل السُّنَّة تفسير فقهى متنوع بدأ نظيفاً من التعصب، ثم لم يلبث أن تلوث به كما أسلفنا، وللظاهرية تفسير فقهى يقوم على الوقوف عند ظواهر القرآن دون أن يحيد عنها، وللخوارج تفسير فقهى يخصهم، وللشيعة تفسير فقهى يخالفون به مَن عداهم.. وكل فريق من هؤلاء يجتهد في تأويل النصوص القرآنية حتى تشهد له أو لا تعارضه على الأقل.. مما أدى ببعضهم إلى التعسف في التأويل، والخروج بالألفاظ القرآنية عن معانيها ومدلولاتها"(٢).

والذي تبين للباحث إن التعصب المذهبي والفقهي حمل أصحابه على التكلف كما هو ظاهر للعيان.

رابعاً: دعوى النسخ:

اهتم العلماء في علم لناسخ والمنسوخ وأفردوه في كتبهم، ومن أجودها كتاب الناسخ والمنسوخ، للإمام أبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس المرادي النحوي (٣٣٨هـ)، فأوضح فيه ما دُعي من النسخ بيانا شافيا، ولقد تبين للباحث من خلال النظر في هذه الكتب أن دعوى النسخ مشكلة حادثة منذ القدم، ومن قرأ كتب الناسخ والمنسوخ، أو قرأ كتب التفسير، وجد فيها كثيرا من الآيات التي ادعى نسخها، بناءً على أنها تتعارض مع آيات أخرى، لأن البعض لا يجد ملجأ يلجأ إليه إلا بدعوى النسخ، وعند تأمل الناسخ والمنسوخ من الآيات، لا تجد أي تعارض يلجئ إلى القول بالنسخ.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١/٣٣-١٧٢.

(٢) الحاوي في تفسير القرآن الكريم كاملاً، لمحمد القماش: ٦/١٧٢.

وقد حصرها ابن الجوزي (رحمه الله) بحوالي مائتين وسبع وأربعين واقعة من الوقائع التي ادعيَ فيها النسخ في اثنتين وستين سورة[١].

ولهذا حاول العلماء تنقية الأقوال المنسوخة، وبينوا الأقوال التي ادعي أنها منسوخة وهي ليست كذلك، قال: الإمام السيوطي (رحمه الله) إن دعوى النسخ في إحدى وعشرين آية، ثم استثنى منها آيتي الاستئذان والقسمة، وبين أن الأصح فيهما الإحكام، فتكون الآيات المنسوخة في نظره لا تزيد على تسع عشر آية نظمها في أبيات، وضم إِلَيها قوله تعالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٢]، علَى رأي ابن عباس ﷺ أَنها مَنسوخة بقَولِه تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٣]،[٤].

ختاماً وبعد توفيق الله ﷻ ومن خلال العرض البسيط الذي ذكرناه قد انكشف لنا بعض أسباب وآثار التكلف الذي تعرض لها بعض المفسرين فما هي إلا لنيل مرادهم في تقريراتهم البعيدة إذا أغلقت عليهم مسالك التأويل، فعسى أن يكون قد تحقق المطلوب ونيل المقصود في هذا المبحث والحمد لله رب العالمين.

(١) ينظر: ناسخ القرآن ومنسوخه، لابن الجوزي: ٨٨/١.

(٢) سورة البقرة، من الآية ١١٥.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٤٤.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٧٦/٣-٧٧.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، فلا بد لكل عمل من خاتمة ونتائج يصل إليها الباحث وبعد توفيق الله ﷻ لإتمام هذا البحث توصلت الى ما يأتي:

١- التكلف: هو ظاهرة سلبية، فهو اسم لما يفعل بمشقة، أو تصنع بعيد عن الفطرة، إذ هو حمل المعنى في الآية على غير المراد، وإن كان الظاهر في المعنى يوحي إلى المراد

٢- ترك التكلف في التفسير أثاراً سلبية عدة أنتجت خلافات حاصلة بين المفسرين.

٣- إن دخول الإسرائيليات، والوضع في التفسير، كان من أهم الأسباب التي دعت للتكلف.

٤- يعتبر الانحراف العقدي من أخطر أثار التكلف وهو ما وقع فيه بعض المفسرين المتقدمين.

٥- إن التعصب المذهبي والفقهي، ومخالفة الإجماع أنتج آثاراً متكلفة انعكست سلباً على التفسير.

٦- لم يَهْمِل العلماء (رحمهم الله) التكلفات التي أوردها البعض في كتبهم، بل كانوا حريصين في الوقوف عليها بجميع أنواعها، وتوجيههم للمعنى المراد من سياق الآية.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١. إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، شرح: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.
٢. الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٣. أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤. الأساس في التفسير، لسعيد حوّى، دار السلام، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ.
٥. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة، ط٤.
٦. أصول الكرخي، لأبي الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي، مطبعة جاويد بريس، كراتشي.
٧. الاعْتِصَام، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تح: الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشقير ودكتور سعد بن عبد الله ودكتور هشام بن إسماعيل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٨. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، تح: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم الملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٠. أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
١١. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تح: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
١٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة، بيروت.
١٣. تاريخ بغداد، لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٤. تأويل مختلف الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، تح: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣هـ-١٩٧٢م.
١٥. تحرير تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٦. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٧. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٨. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٩. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية، تح: الدكتور محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٠. التفسير والمفسرون، لمحمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢١. التفسير ورجاله، لمحمّد الفَاضل بن عاشور عضو مجمع البحوث الإسلامية ومفتي الجمهورية التونسية الأسبق.
٢٢. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.
٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٤. الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٢٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٦. الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٧. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٢٨. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، تح: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٢٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٠. الحاوي في تفسير القرآن الكريم، لعبد الرحمن بن محمد القماش إمام وخطيب بدولة الإمارات العربية، ٢٠٠٩ م.
٣١. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣٢. الروض الداني «المعجم الصغير»، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: محمد شكور، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٣. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تح: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٥. الطبقات، لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، تح: الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٦. العرش، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تح: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٧. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٣٨. العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٤٠. فتحُ البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنوجي، المكتبة العصرية للطباعة والنّشر، صَيدَا، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٤١. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٤٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
٤٣. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
٤٤. كتاب الله العزيز لهود بن محكم الأوراسي، تح: بالحاج بن سعيد شريفي، دار العرب الإسلامي.
٤٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٦. الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.
٤٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م.
٤٨. محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٥٠. مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، جدة، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٥١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٥٢.
٥٣. معاني القرآن للأخفش لأبي الحسن سعد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٥٤. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين، القاهرة.

٥٥. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٥٦. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٧. معجم متن اللغة، لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ.
٥٨. مقدمة في أصول التفسير، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ-١٩٨٠م.
٥٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.
٦٠. المواقف، لعبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تح: الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٦١. ناسخ القرآن ومنسوخه، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤٠١هـ، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٦٢. نثر الورود شرح حائية ابن أبي داود لعبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، مركز النخب العلمية، ط٤، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٦٣. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

تم بحمد الله

References:

- *Abi Bakr,A. Jalal al-Din al-Suyuti, Proficiency in the Sciences of the Qur'an .ed., Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH-1974 AD.*
- *Abu Bakr ,A. The Collector of the Morals of the Narrator and the Etiquette of the Listener. Ed, Dr. Mahmoud Al-Tahan, Al-Maaref Library, Riyadh, 1403 AH.*
- *Abu Shahba ,M. Israeli Women and Topics in the Books of Interpretation, , Al-Sunnah Library, 4th Edition.*
- *Al-Andalusi, A. Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, d: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 1st edition, 1413 AH-1993 AD.*
- *Al-Aql, A. Scattering of Roses Sharh Haiya Ibn Abi Dawood .Scientific Nukhb Center, 4th Edition, 1439 AH-2018 AD.*
- *Al-Asfri ,KH. Tabaqat, , ed, Dr. Akram Dia Al-Omari, Dar Taibah, Riyadh, 1402 AH-1982 AD.*
- *Al-Asfri, KH. Tabaqat, ed, Dr. Akram Dia Al-Omari, Dar Taibah, Riyadh, 1402 AH-1982 AD.*
- *Al-Asqalani, A. Editing the Approximation of Refinement, ed,Dr. Bashar Awad Maarouf, Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1417 AH-1997 AD.*
- *Al-Awsat ,A. The meanings of the Qur'an by Al-Akhfash, ed, Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition, 1411 AH-1990 AD.*
- *Al-Baghdadi, A. History of Baghdad, ed, Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition, 1422 AH-2002 AD.*
- *Al-Baghdadi, A.The Door of Interpretation in the Meanings of the Download, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1400 AH-1979 AD.*
- *Al-Basri,A. Al-Ain, by ed, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.*
- *AL-Bukhari,M. Abu Abdullah Al-Jami' al-Sahih Dar al-Shaab, Cairo, 1st Edition, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Dhahabi ,M. Tafsir wal-Mufassiroon, Wahba Library, Cairo.*
- *Al-Dhahabi, SH. Al-Arsh, ed,*
- *Al-Dimashqi, A. Interpretation of the Great Qur'an, Tah, Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1420 AH-1999 AD.*
- *Al-Dimashqi, T. Introduction to Usul al-Tafsir, Dar al-Hayat Library, Beirut, Lebanon, 1490 AH-1980 AD.*

- *Al-Dinuri,A. Interpretation of various hadiths, ed, Muhammad Zuhri al-Najjar, Dar al-Jeel, Beirut, 1393 AH-1972 AD.*
- *Al-Hanafi, A. Bahr Al-Uloom. Ed, Dr. Mahmoud Matarji, Dar Al-Fikr, Beirut.*
- *Al-Hanafi, A. The provisions of the Qur'an, ed, Muhammad Sadiq Al-Qamhawi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1405 AH.*
- *Al-Hanafi, S.Al-Azra'i al-Salihi Al-Dimashqi, Sharh al-'Aqeedah al-Tahawiyya, edited by: Ahmed Shaker, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, 1st edition, 1418 AH.*
- *Al-Iji ,A. Al-Mawaqif.ed, Dr. Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1997 AD.*
- *Al-Isfarayini,A. Abu Mansour, The Difference Between the Sects and the Statement of The Surviving Sect, Dar al-Afaq al-Jadeeda, Beirut, 2nd edition, 1977 AD.*
- *Al-Jurjani ,A. Definitions, ed,Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1405 AH.*
- *Al-Karkhi ,A.Usul al-Karkhi, . Javed Press Press, Karachi.*
- *Al-Khatib ,M.The clearest interpretations, the Egyptian Press and its Library, 6th Edition, 1383 AH-1964 AD.*
- *Al-Khwarizmi ,A. Al-Kashf for the Facts of Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, ed, Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Al-Malibari, J. The Abrogated and Abrogated Qur'an, edited by, Muhammad Ashraf Ali al-Malibari, Islamic University, 1401 AH, 2nd Edition, 1423 AH-2003 AD.*
- *Al-Mawsili ,A. Musnad Abi Ya'li, ed, Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun for Heritage, Jeddah, 2nd Edition, 1410 AH-1989 AD.*
- *Al-Nisaburi ,A. Revelation and Explanation ,ed, Imam Abu Muhammad bin Ashour, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1422 AH-2002 AD.*
- *Al-Qanuji, A.Fath Al-Bayan Fi Maqasid al-Qur'an .Al-Asriya Library for Printing and Publishing, Sidon, Beirut, 1412 AH-1992 AD.*
- *Al-Qash ,A. Al-Hawi fi Tafsir Al-Qur'an, , Imam and preacher in the United Arab Emirates, 2009.*
- *Al-Qasimi, M. Abu Abdullah, Izz Al-Din, from the Al-Wazir family . Capitals and Denominators in the Sacrifice on the Sunnah of Abu al-Qasim by Ibn al-Wazir, Tah, Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd Edition, 1415 AH-1994 AD.*
- *Al-Qurtubi, A. The Collector of the Provisions of the Qur'an, edited by, Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 AH-2003 AD.*

- *Al-Razi .A. The Beliefs of the Sects of Muslims and the Polytheists, ed,Ali Sami Al-Nashar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Al-Saadi, A. Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan ed, Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Safadi ,S. Al-Wafi al-Mufiyat, ed, Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 142 AH-2000 AD.*
- *Al-San'ani ,A. Tafsir Abdul Razzaq, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, ed: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1419 AH.*
- *Al-Shafi'i, A. Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, ed,Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 1420 AH.*
- *Al-Shafi'i, A.Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Maarifa, Beirut, 1379 AH.*
- *Al-Shafi'i, M. Dar Tuq Al-Najat, Interpretation of the gardens of the soul and basil in Rawabi Sciences of the Qur'an, Dar Tuq Al-Najat, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1421 AH-2001 AD.*
- *Al-Shafi'i, M. Gardens of the Soul and Basil in Rawabi Sciences of the Qur'an, , Dar Tuq Al-Najat, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1421 AH-2001 AD.*
- *Al-Shami, S. Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Al-Rawd Al-Dani, Al-Mu'jam Al-Saghir, ed: Muhammad Shakour, Al-Maktab Al-Islami, Dar Ammar, Beirut, 1st Edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *Al-Shatibi ,I. Al-I'tisam, . ed,Dr. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Shuqair, Dr. Saad bin Abdullah and Dr. Hisham bin Ismail, Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1429 AH-2008 AD.*
- *Al-Tabarani ,S. Al-Mu'jam Al-Awsat, ed,Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Dar Al-Haramain, Cairo.*
- *Al-Tabari, M. Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an, ed, Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Tahawi ,A. The Questioner's Union with the Issues of Al-Tahawiyah . explained, Sheikh Saleh bin Abdul Aziz Al Sheikh.*
- *Al-Thaalbi, A. Al-Jawaher Al-Hassan fi Tafsir Al-Qur'an .ed.,Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 1418 AH.*
- *Al-Yamani ,M. Al-Badr Al-Tala' with the merits of the seventh century, Dar Al-Maarifa, Beirut.*
- *Al-Yamani, M.Fath al-Qadeer, Dar al-Kalam al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.*

- *Al-Zarqani,M. Issa al-Babi Al-Halabi Manahil Al-Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, Press, 3rd Edition.*
- *Attar ,I.Al-Sahih Taj Al-Lughah and Al-Sahah Al-Arabiya, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 4th Edition, 1407 AH-1987 AD.*
- *Bamakhrama,A. Al-Hijrani Al-Hadrami Al-Shafi'i The Necklace of Sacrifice in the Deaths of Notables of the Age .Dar Al-Minhaj, Jeddah, 1st Edition, 1428 AH-2008 AD.*
- *bin Faris,KH. Al-Zarkali Al-Dimashqi, Flags . Dar Al-Ilm Al-Malayin, 15th Edition, 2002 AD.*
- *Hawwa, S. The basis for interpretation, Dar Al-Salam, Cairo, 6th Edition, 1424 AH.*
- *Ibn Ashur, M. Tafsir and his men, member of the Islamic Research Academy and former Mufti of the Republic of Tunisia.*
- *Issa ,A. Clarifying the Purposes and Correcting the Rules in the Explanation of the Poem of Imam Ibn Al-Qayyim, ed, Zuhair Al-Shawish, Islamic Office, Beirut, 3rd Edition, 1406 AH.*
- *Kahale, O. Authors' Dictionary, Muthana Library, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Ma'bad,M. Al-Tamimi, Abu Hatem, Al-Darimi, Al-Busti Al-Thaqaat Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India, 1st Edition, 1393 AH-1973 AD.*
- *Muhammad bin Khalifa bin Ali Al-Tamimi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd Edition, 1424 AH-2003 AD*
- *Nuwayhid ,A.Dictionary of Commentators from the Beginning of Islam to the Present Era, Nuwayhid Cultural Foundation for Authorship, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 1409 AH-1988 AD.*
- *Reda, A.Dictionary of the text of the language, Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1380 AH.*
- *Sharifi ,H. Kitab Allah al-Aziz .ed, Balhaj ibn Sa'id Sharifi, Dar al-Arab al-Islami.*
- *The Holy Quran*
- *The merits of interpretation by Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi, ed: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1418 AH.*